

عذب دالاً على أن ماها منظر من السحاب لا يجذب من الجبار التي تحدث عليها اذ لا يصعد اليها من ماء الجبار الا الزيد . وكثيراً ما تمر الاعصار بفدران فتعترف ماها مع ما فيها من الحك ثم تلتقي معها في محل آخر وقد اشرنا الى ذلك في نبذة غرائب البحر وغيرها . وقد روي عن الاعصار حوادث عديدة لا يصعنا ذكرها الآن فحسبنا ما تقدم

اما سبب الاعصار او الزوبعة فيختلف فيه . ذهب جماعة من الحكماء الى ان اصلها ريح زوبعة تحدث بين الارض وسحابة فتطوي اجزاء السحابة السفلى وتلتها بعضها في بعض حتى تتدلى على شكل مخروط متقلب كاتبا خرطوم فيل . ومتى قاربت اليابسة او المياه اجتذبت ما عليها الى جوفها فترتفع الاجسام عن الارض وتعل بها ما تعل من الانقلاب كما ذكر

وذهب جماعة اخرى الى ان الكهربية اصلها وينتج ذلك بانها اذا اقلعت الكهربية من غيمة وكانت النعجة كثيفة تنفض النعجة الى الارض واذا كانت كثيفة جداً تتدلى بعض اجزائها السفلى وتطول شيئاً فشيئاً حتى تصير بشكل مخروط قاعدته متصلة بالسحابة ورأسه متدلى الى الاسفل . فاذا حدث ذلك فوق الماء اضطرب الماء ووثب ملائقياً السحابة فيكل العمود . واذا حدث على اليابسة اهاج الفجار وتحو من الاجسام الخفيفة تشب هذه الى السحابة وتلتصق بها حتى تتكرب فتندفع راجحة الى الارض وهكذا حتى تتم الصلات بين الارض والسحابة فتجذب الاجسام الثابتة كما تجذب الخفيفة ويحدث ما يحدث كما مر والله اعلم

حريق موسكو

من قلم جناب المعلم مراد بارودي ب . ع

ادعى نابليون الاول بوجود نجم بحرية في اعماله وبنو نواب الزمان . فقد قال غيب ظفرو بالعدو في احدى الوقائع الحربية العظيمة ان ما قولني على ذلك هو نبي الحارس . وكان ايضاً ينسب انخزاله في امر ما الى سبب خفي سبب عن ذلك النجم الموهوم . ولا نعلم حاجاته في كلتا المحالين على انه لا بد ان يكون ثابته وقت الظفر شان كل من تكال به . ولا ينفرد في الحال الثانية ولكنه كسائر الخلق يسودم الفم والاضطراب اذ تقصر مساعيهم عن ملاقة المطلوب وما من انسان ذاق لذة الاقلام والانتصار ومرارة الانخزال كناپوليون الاول فنوره في معركة اوسترليتر يضاويه فشة العظيم في موسكو ونواحيها . وعزّة وانتصاره عند ما كانت تصدح كل أوروبا باصوات

استصارت يقابلها ذلة وضعفة وهو منفي الى جزيرة القديسة هيلانة . ولاير معلوم ان اعظم البلايا التي
 قهرت ذلك الانسان العظيم ما نتج من حرق مدينة موسكو في حريق الاخيرة مع روسيا . ولما كانت
 تلك الحادثة الشهيرة ما تشوق مطالعتها لكثيرين رأيت ان استخلص منها النبتة الآتية

بعد ما قهر ناپوليون الاول روسيا والنمسا واستعلى عليها راسل روسيا بان تفتح معه على تعطيل
 تجارة الانكليز بحجزها عن الدخول الى مواني اوربا . فاغناظ جداً لان روسيا لم ترخص بذلك
 وبعث الى اخضاعها بالقوة وخرج الى مهاجمتها بمسكرو عدده ٥٠٠٠٠٠٠ فاستظهر عليها في معارك
 كثيرة ولما اشتد البرد في تلك البلاد وتصبب الاستمرار على القتال ثم ان بلغني الى موسكو فاعدها
 وقتئذ وبشي فيها ثم يعود الى المطاردة في الريح القادم فزحف اليها بجيش الجرار ولما اطل عليها
 ورأى ابراجها العالية وقصورها الشاهقة وقببها المزينة وقف قبالتها وقفة كسفت عن ابتكاره
 واعربت عن فرط تشوقه للقبض على تلك الجمالة . فاصدر امراً لكي يجتاز المارشال مورات بفرسانه
 ابوابها اولاً وكان كذلك . غير ان القم عاجز عن وصف الالهة هاش اندي استولى على المارشال
 المذكور لما رأى سكان تلك الناعدة قد هجروها وتركوها خالية من كل ما ترناج له المخاطر ونفر
 به العميون . فاراع ان يسيى اصوات معسكره المزدري بقيمة تلك التهمة التي جهزوا لها تجهيزات
 بليفة خوف الرجوع عنها رجوع العارالميين . وليست ناپوليون خارجاً عنها حتى آخر النهار ولما خيم
 عليها الليل يجتاحي الظلمة دنا منها ودخل ابوابها وقلد مورتيه احد مرشالاي وظيفه الحكم عليها
 ولو صاة كثيراً بان يصد عنها ادق تعطيل يخشى وقوعه حتى قال له صريحاً انه اذا لم يدفع عن
 موسكو عسوها وصد بقها يجلب الخطر على حياتها لانه يطالب بها

ولولا الهواجس الكثيرة التي تراكت على فتواد مورتيه لاجبة منظر المدينة فان القراضه
 في تلك الليلة الاولى بنور الالامع على قصورها المدينة وعلى ابراج مكناستها العالية وعلى مساكنها
 المهندسة مساكن ثلاث مئة الف نفس . فنهجر طرفه النعم ولم يجمل بما احاط به من الابنية الناخرة
 والمجائن ذات الروائح العطرة والراح الفسجية التي تكلمت بجانب عظيم من الاقان والظرافة .
 ولم يجمل من امام عينيه المصيبة التي راعه وتوعها لحظة بعد اخرى وما الجاه الى انتظار ذلك من
 حال المدينة عدد دخولها اليها وحمايتها حال غريبة فكانت خالية من سكانها واما قاعها ومخادعها
 فلم يبق فيها شيء من الالاث وما شاكله وهو بناية الترتيب والانتظام . فتيقن وقتئذ ان هذا الهجران
 السري لم يكن بغير مقصد خصوصي لم ينزل مجهولاً عنده . ولم يرض وقت طويل قبل ان اطقت له
 غوامض ذلك السري واسطة الصراخ الذي امتد الى جهات المدينة دالاً على شيبوب النار فيها .
 ونور هذه النيران هو اول الانوار التي ضاهت على مملكة ناپوليون المترعزة وهو المعروف بحريق

موسكو ويعد من أشهر حوادث الأجيال المتأخرة

ومن المطالب بدفع هذه المنازلة غير من نيط به امر المدينة وهل نسي هذا مثل المستولية الملقى على عاتقها ولم يصدر الأوامر بأسرع ما يكون لكي يتلافوا اللذاعة العظيمة التي سكبت غيظها عليهم ولم يدبر إلا نابوليون البجد الذي بذله ذلك الحاكم دون الوصول الى مرغويه . على انه لم يصدق ما أخبر به ان السكان انفسهم فطنوا لهذا التدبير وهم الذين شرعوا في حرق مدينتهم ولذلك شدد الأوامر أكثر على المرشال الحاكم وحث بان يمنع الجيش عن التثريب . واما مويريه فسد نأه عن الجاوية بان اوما إلى بعض المساكن المسنوفة بالحديد وكانت هذه لم تنزل مسدودة من كل الجهات فرأوا الدخان خارجاً منها ومتصاعداً كما يتصعد البخار من فوهة البراكين الهاشجة . حيث لم ارتد نابوليون على اثره كثيراً وشديد الليل واتي الى الكرملين مقر القياصرة اولاً وكان هذا البناء عظيماً جداً ومرتفعاً عن كل ابنية المدينة حوله . ولم يذهب السب الذي بذله مويريه اولاً سوى لانه قدر على تسكين النار التي اضطرمت في مدينة لمجام ووقعت في قلوبهم الخوف الشديد . ولكنه لسوء الحظ عادت الاصوات المكدره تتعالى بكيفيات مخيفه وابأته يرجع النار الى المدينة وكان كذلك في الليل التالي وهو مساء اليوم الخامس عشر من شهر الجول سنة ١٨١٢

وبان بعد قليل مناظر تلك الحادثة الغريبة فيها نار تهب في وسط المدينة ومنها بلونات نارية تساقط من الجوع على سطوح البيوت تعالت لما الاصوات المشوهة من كل الانحاء . والعواصف التي كانت تهب وتشدد كانها على قصد زادت اضطراب النار جداً وكان لها صوت كحجر مضطرب بامواجه العجاجة واثرت كثيراً في توسيع البلاه لانيها دفعت اللهب في طرفها ونشرته في كل جهات المدينة . وتنتج الجوع من اندخان الكثيف الذي كانت تسوقه الارباع محملاً بالشرار المنهب الى ناحية الكرملين . وهل يهامل مويريه عن القيام باعمال اعظم من السابقة املاً بالنجاح مع ما كانت عليه الحال وهل لم يفعل فعل الابطال الاشداء اذ هم هو والحرس القليل العدد الى وسط النار واخسوا في هدم البيوت من امام وجوها طمعاً بالحصول على ما حصل عليه أولاً . ولكن واسفاه فان العنا الذي ضحاها المرة الثانية لم يتكلم فيه بشيء من النجاح ورجع من الهاجة غيب ٢٦ ساعة وعلى وجوه وحاجبيه اثر النار المتبرسة ودخل مكاناً ورى بنفسه نية معي ما قاساه . فلم يمكن لشخصه للهاب ولا لساعده الشديد الذين كثيراً ما جلبوا الموت لاصروف الاعداء ان يهرا ذلك العدو الجديد العتيد فتركوه وشانه كما تركهم اهالي موسكو

وكانت النار تقترب رويداً رويداً من الكرملين وحيث لم يترك مسامع الامبراطور المندهش عجب اللهب وصوت انهطام البيوت وتفرق الاخشاب المشتعلة فارتعد قلبه وخفق فؤاده ما كان .

وحدث وهو على تلك الحال ان مورات وغيره من مرشالايه اسرعوا وتضرعوا اليه جاثين على ركبهم ان يفر من هناك حالاً. واما هو فلم يكثر بما عملوا ولا بما قالوا واستمر متنبهاً بذلك القصر العظيم حاسباً اياه قسماً من املاكه الخاصة. وهل دام له ذلك ياترى اولم يهرب منه رغماً عنه لما تكاثرت الاصوات المريبة قائلة له بان يخرج من الكرملين لان النار اضطربت فيه. فانخذ مسرعاً الى الاسواق وعصاه بيده قاصداً الفرار من مخالط ذلك العدو فرأى انه قد عند دونه ابواب النجاة على انه وجد اخيراً باباً صغيراً يؤدي الى نهر موسكو فاجتازهُ بعد ان قاسى من المخاوف ما لا يوصف. ولولم ير من هناك احد الاسواق الذي لم تكن وصلت اليه النار لتفسر خلاصه من بين يدي عدوه المفترس. ففر من ذلك المكان واتى الى بيموسكي التي جعلها مقراً له وهي بلدة تبعد ثلاثة اميال عن موسكو

ولم يأس مورتبه من الحصول على قليل من الفائدة فبعد ما سكن اضطرابه بنجاة الامبراطور من الخطر الذي كان يكتنفه رجع الى الاعتقال في ما ظنه سبباً لتسكين النيران قليلاً ولكنه علم بعد وقت قصير انه لم يعد الفوز بالمرغوب ممكناً على الاطلاق اذ رأى رجاله يخوضون ابحار المخاطر بكل جرأة ولكن بدون ادنى فائدة. فعادت الابطال الذين لم يرعهم من قبل خوفاً الممارك الدموية من مهاجمة عدوم الظاهر الذي فاقت اصواته لبيد قصف المدافع الكثيرة في اعظم المواقع المحرقة ومن يستطيع ان يصف تماماً منظر موسكو بعد ان اخذت فيها النار كل ماخذ وكست كل ما فيها ثوباً ارجوانياً وتوشحت السماء بسر بال غير سراها. فلم يكن لذلك المنظر مضاه في غابر الزمان. وما زاد تأثيراتو المؤلمة في قلوب الذين نظروه عياناً والذين قرأوا تفاصيله ان كثيرين من المنكوبين طردتهم الحرارة من السرايب التي كانوا فيها والمحركات التي ابداهها هولاء وقتلوا ما ننتنت لها الاكباد وترق عليها القلوب الفاسية. فالشبان لم يهنا لهم الفرار من الهلاك وخدم تاركين والديهم في وسط العذاب فكنت تراهم يجلونهم ويسرعون طمعاً بالنجاة. وكان ايضاً كثير من الاقوياء فرثوا لحال الضعفاء ومدوا لهم يد المساعدة متفقين ان يتالوا معاً نصيباً واحداً كما تاتي به الاقدار

ولم ينجح نابوليون من تأثيرات ذلك المنظر الذي اكتنفه اهواله وسفته كما مرة لم ينجحها من قبل ولا خطرته له بهال. وخيل له وهو ينظر ان المدينة عن بعد ان انفجار اليبس وصعوده الى فوق ثم انقطاعه وارتفاع مجاري الدخان المظلم الى الجوى المنعكة اليه الانوار الحمراء منبب عن هيجان بركان عظيم تحت ذلك الاضطراب. وما يستحق الاعتبار ان الحرارة وصلت الى الخلل الذي نرجح اليه كما ذكرنا سابقاً وصار لا يامن ان تلامس يده حيطان مغزولة بدون ادنى. فحرق موسكو ودع

نابوليون الاول عن الوصول الى التيجية المطلوبة وربما وافاه نجمة الموهوم بذلك لسبب لا يعلمه الا الله. فأغلقت ابواب الانجاء عن جيشه فانت أكثره من البرد والجوع وغير ذلك. فنجيات من يقضي بما يشاء

ما كل ما يمتنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

مسائل علمية واجوبتها

(١) من زحله. هل من سبب لانتعاد الحر في بعض الايام ولا سيما بعد شهر حريران حينما تاخذ الشمس في الانحثار جنوباً (على ما يقال) وياخذ النهار في التصرفان هذين الامرين يستلزمان ان ينقص الحر من يوم الى آخر والامر بالخلاف كما ظهر من انتعاد الحر في شهر آب الماضي. وكذلك هل من سبب لانتعاد البرد في اذار ونيسان حينما ياخذ النهار في الطول

الجواب * انا لا نندرج على تقديم سبب كافٍ لانتعاد الحر في يوم مفروض دون غيره واما سبب انتعاد الحر في تموز وآب حينما ياخذ النهار في التناقص وابتعاد البرد في شباط واذار ونيسان حينما ياخذ في الزيادة فمعلوم. وذلك ان انتعاد الحر متوقف على مقدار الحرارة التي تنبعث من الارض الى الجو كما يشاهد في الوجود وهذه الحرارة تستمدُّها الارض من الشمس. فحينما ياخذ النهار في الطول تستمد الارض من حرارة الشمس اكثر مما تنبعث الى الجو وتذخر البقية الى ان ياخذ النهار في القصر فتكون حرارة الارض حينئذ اعظم مما كانت قبلاً ويزيد مقدار ما تبعثه منها الى الجو على ما تكتسبه من الشمس فيزداد الحر. ولهذا السبب عينو يبلغ الحر اشدَّ بعد الظهر بساعتين او ثلاث كل يوم اي بعد ان تكون الشمس قد اخذت في الانحثار. واما سبب البرد بعد ما ياخذ النهار في الطول فهو لان الارض تكون قد بعثت من حرارتها للمستعدة حتى كادت تفرغ وصار مقدار ما تبعثه اقل مما تستدته فيبرد الجو ويشعر الانسان بانتعاد البرد. ولهذا السبب ايضا يقع اشد البرد يوماً قليل القليل في نصف الليل كما يتضح بامعان النظر قليلاً

(٢) من الشويفات. ذكرتم في سرعة مسير النور من الجرم الرابع لهذه السنة: ان نور الشمس لا يصل اليها الا بعد ثمانين دقيقة وسبع عشرة ثانية والحال انه طالما تفرغ الشمس ويظهر جزء من قرصها يظهر نيرها للناظر اليها فكيف ذلك

الجواب * انا لا نقدر ان نرى الشمس الا اذا رأينا نورها فلولا النور لم نر جرمها في الكون ولذلك لا يري الناظر الشمس حتى يكون النور قد سار منها ووصل الى عينه اي انا لا نرى الشبح الا